مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

الزمن في الروايات الحائزة على الجائزة العالمية للرواية العربية 2018-2020

أ.د. هيرش محمد امين
قسم اللغة العربية، كلية اللغات، جامعة السليمانية، السليمانية، اقليم كوردستان، العراق
hersh.amin@univsul.edu.iq

م. إحسان برهان الدين أمين
قسم اللغة العربية، كلية التربية الأساسية، جامعة حلبجة، السليمانية، إقليم كردستان، العراق
ihsan.amin@uoh.edu.iq

معلومات البحث

تاريخ البحث:
الاستلام: ٢٠٢١/٥/٢٤
القبول:٢٠٢١/٧/٦
النشر: صيف ٢٠٢١

الكلمات المفتاحية:
Discourse, narrative, time, chronology, psychological

Doi:
10.25212/lfu.qzj.6.3.41

الملخص

عُني هذا البحث الموسوم بـ (الزمن في الروايات الحائزة على الجائزة العالمية للرواية العربية 2018-2020) بدراسة الزمن من الناحية السردية وذلك بنوعيه الطبيعي و النفسي، إثر تعقبهما في ثلاث روايات من التي حازت على الجائزة العالمية للرواية العربية، وهي رواية: (حرب الكلب الثانية) للفلسطيني إبراهيم نصر الله، ورواية: (بريد الليل) للبنانية هدى بركات، ورواية: (الديوان الإسبرطي) للجزائري عبدالوهاب عيساوي.
وقد تضمن البحث التنظير للزمن السردي من خلال الإستقاء من كتابات المتخصصين من ذوي العناية بالسرد، ثم أعقب ذلك بالأمثلة التطبيقية من الروايات الثلاث محل الدراسة بغية استكمال صورة الخطاب السردي المكونة من الناحيتين التنظيرية و التطبيقية، وقد سعى الباحث إلى استخراج الدلالات التي توخاها الروائيون من خلال السرد الحكائي في رواياتهم.

المقدمة:

شهدت الدراسات المتعلقة بالزمن كعنصر من عناصر الخطاب السردي اهتماماً ملحوظاً في السنوات الأخيرة، ولا سيما الدراسات الأكاديمية التي تجرى في إطار متطلبات الحصول على الشهادات العليا والترقيات العلمية في الجامعات و المعاهد ذات الصلة، ولئن كان البحث في الزمن من حيث الأصل مما له جذور عميقة فى التاريخ، إلا أن دراسته على مستوى الرواية لا يتمتع بذلك العمق التاريخي من جهة، ومن جهة أخرى فإن معظم البحوث الرصينة فيه كان منشؤها من الغرب..

وهذا البحث يأتي كدراسة أكاديمية تناولت عنصر الزمن ضمن عناصر الخطاب السردي في الروايات الحائزة على الجائزة العالمية للرواية العربية ، وقد تم تسليط الضوء عليه ابتداء من حيث المفهوم العلمي البحت، ثم عرج الباحث على التطرق إلى أنواعه من الناحية النظرية مردفاً ذلك بالإستدلال بنماذج مناسبة

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

من ثلاث روايات من التي وقع عليها الإختيار بسبب التسلسل الزمني في الحصول على الجوائز وبالتالي شكلت صلب الدراسة.
وقد اشتمل هذا البحث على تمهيد تضمن تعريفاً موجزاً بالجائزة العالمية للرواية العربية و كذلك اقتضت الضرورة الإشارة ولو سريعاً إلى كُتّاب الروايات الذين وقع الإختيار على رواياتهم لدراستها، ثم كان صلب الموضوع الذي كان احتوى على ثلاثة مطالب، أولها عن مفهوم الزمن، وثانيها عن الزمن الطبيعي، و الثالث منها خصص للزمن النفسي.

التمهيد:

1- مفهوم الزمن والزمن السردي

الزمن من مفهومه الشامل ومنظوره البعيد الذي شغل الفلاسفة والحكماء و الدارسين، يغطي أمداءً شاسعة يتخذ له من هذا الكون الرحيب مسرحاً لآثاره ومرتعاً لتأثيراته، فلا يكاد يفلت من وطأته شيء حتى يسجيه ويأتي عليه لينشئه نشأةً أخرى، " الزمن؛ هذا الشبح الوهمي المخوف الذي يقتفي آثارنا حيثما وضعنا الخطى، بل حيثما استقرت بنا النوى؛ بل حيثما نكون، وتحت أي شكل، وعبر أي حال نلبسها . فالزمن كأنه هو وجودنا نفسه؛ هو إثبات لهذا الوجود أولا، ثم قهره رويدا رويدا بالإبلاء آخرا. فالوجود هو الزمن الذي يخامرنا ليلا ونهارا ، ومقاما وتظعانا، وصبا وشيخوخة، دون أن يغادرنا لحظة من اللحظات، أو يسهو عنا ثانية من الثواني. إن الزمن موكل بالكائنات، ومنها الكائن الإنساني، يتقصى مراحل حياته، ويتولج في تفاصيلها بحيث لا يفوته منها شيء، ولا يغيب عنه منها فتيل. كما تراه موكلا بالوجود نفسه، أي بهذا الكون يغير من وجهه، ويبدل من مظهره، فإذا هو الآن ليل، وغدا هو نهار، وإذا هو في هذا الفصل شتاء، وفي ذاك صيف. وفي كل حال لا نرى الزمن بالعين المجردة، ولا بعين المجهر أيضا؛ ولكننا نحس آثاره تتجلى فينا، وتتجسد في الكائنات التي تحيط بنا " (مرتاض 1998، 171).
الزاي والميم والنون أصل واحد يدل على وقت من الوقت، من ذلك الزمان، وهو الحين، كثيره وقليله، قال الشاعر في الزمن:

وكنت امرأً زمناً بالعراق عفيف المناخ طويل التغن

ويقولون: (لقيته ذات الزمين) يراد بذلك تراخي المدة. (ابن فارس د ت، ج3 ،22-23).
"الزمن والزمان اسم لقليل الوقت و كثيره، وفي المحكم الزمن والزمان العصر، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة، وزمن وزامن: شديد، وأزمن الشيء: طال عليه الزمان، والاسم من ذلك الزمن والزمنة, وأزمن بالمكان أقام به زماناً " (ابن منظور 1988، 1،86واستشفافاً من التعريف اللغوي يبدو أن لفظ الزمان مشتق معناه من الأزمنة بمعنى الإقامة، ومنه اشتقت الزمانة لأنها حادثة عنه. يقال : رجل زمن، وقوم زمنى

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وتعني الإقامة:المكث والبقاء والبطء جميعا؛ فكأن الزمن في ألطف دلالته يحيل على معنى التراخي والتباطؤ؛ أي كأن حركة الحياة تتباطأ دورتها لتصدق عليها دلالة الزمن، التي تحول العدم إلى وجود حيني أو زمني يسجل لقطة من الحياة في حركتها الدائمة، وديمومتها السرمدية.(مرتاض 1998، 172).

على أن العلاقة بين الحدث والزمن بطبيعته علاقة تكاملية اندماجية، ذلك أن " الزمن في الحقل الدلالي الذي تحتفظ به اللغة العربية إلى اليوم هو زمن مندمج في الحدث، بمعنى أنه يتجدد بوقائع حياة الإنسان وظواهر الطبيعة وحوادثها وليس العكس. إنه نسبي حسي يتداخل مع الحدث مثله مثل المكان الذي يتداخل مع المتمكن فيه. وهذا الحدس الحسي المشخص للزمان والمكان والحدث راجع إلى بيئة العرب الذين جمعت منهم اللغة، بيئة البادية والصحراء، إن زمن الصحراء هو زمن الحل والترحال يتجدد بالحوادث والمشاهد والأمكنة وأنواع المعاناة فهو بمثابة مكان للحدث، تماما مثلما أن المكان هو موضع حدوث الشيء." (الجابري 2009، 189).

وللزمن مفاهيم عديدة ومتنوعة تختلف بحسب المنطلقات التي يتم تعريفها وفقها، فمفهوم الزمن فلكياً أو دينياً يختلف عنه فلسفياً ونفسياً، لكن تناول الزمن السردي – وهو المقصود هنا - يستوجب التطرق إلى بيان مفهومه من وجهات ثلاث، أولاها زمن الحكاية و هو زمن تاريخي ، فإما هو موجود على أرض الواقع فعلاً ، أو هو متخيل تدور أحداث القصة فيه إنه " مدة زمنية، أي ما مر من الزمن الذي وقعت خلاله أحداث القصة، فخلال بضع ساعات من القراءة يعيش المرء في الخيال مدة من الزمن تتراوح بين قرون وبضع دقائق" (مندلاو 1997، 84).

والزمن الثاني هو زمن الكتابة أو السرد وهو مرتبط بعملية التلفظ، وهناك أيضاً زمن ثالث هو زمن القراءة ونعني به ذلك الزمن الضروري لقراءة النص، وهذه الأزمنة وفق تسمية تودوروف هي أزمنة داخلية، فهناك في المقابل أزمنة خارجية تقيم هي الأخرى علاقة تخييلية مع النص، وهي على التوالي: زمن الكاتب، أي المرحلة الثقافية و الأنظمة التمثيلية التي ينتمي إليها المؤلف، وزمن القارئ وهو المسؤول عن التفسيرات الجديدة التي تعطى لأعمال الماضي، وأخيراً الزمن التاريخي ويظهر في علاقة التخيل بالواقع " (بحراوي 1990، 13-14).

ومعنى الزمان المجرد أو في أصل استعماله ربما لا يحمل في طياته تعقيداً ولا غموضاً إذ " فكرة الزمان ، أو الإحساس بالزمان ، بالمعنى الذي يتفق عليه الناس في استعمالهم العادي لا يحتاج إلى بيان أو إيضاح ، تماما مثل فكرة الوجود نفسه أو المكان " (الآلوسي 1980، 11)، بيد أنه من فرط أهميته تناوله الدارسون من زوايا متعددة و منظورات شتى، كما بات موضع أهمية السرديات كعنصر بالغ الأهمية انصب عليه من الإهتمام الكثير و الكثير.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وجدير بالذكر أنه " على الرغم من أهمية الزمن بوصفه عنصرا فاعلا من عناصر العمل القصصي وتأثيره في شبكة العلاقات الرابطة بينهما ، إلا أننا لا نستطيع الإمساك به كوحدة منفصلة ولا يكشف عن كينونته كما تفعل بقية عناصر الخطاب القصصي التي تفصح عن وجودها النصي عبر آليات متعددة وواضحة ، وهذا ما يعطي عنصر الزمن المزيد من المواربة والتخفي بل والذوبان في تلك العناصر ويحفز الدارسين للكشف عنه." (عبيد 2012 ، 87)

والزمن يندرج ضمن العناصر الأشد أهمية و التي تتكون منها الخطاب السردي، ذلك أنه لا يمكن تصور سرد أو وجود حكاية ولا أحداث أو شخصيات خارج الزمن أو بمعزل عنه، فهو المحور الذي ترتكز عليه العناصر السردية الأخرى، وبالتالي تنصب عليه العناية أكثر من غيرها من العناصر الاخرى، وعليه يمثل الزمن عنصراً من العناصر الأساسية التي يقوم عليها فن القص" فإذا كان الأدب يعتبر فناً زمنياً- إذا صنفنا الفنون إلى زمانية و مكانية – فإن القص هو اكثر الأنواع الأدبية التصاقاً بالزمن ". (قاسم 2004، 37).

و لئن كانت العناصر السردية جملةً تشكل - في الحقيقة - أهمية كبرى في هيكل الخطاب الروائي، إلا أن الزمن ينفرد عن بقية العناصر بأنه العنصر المميز الأوحد الذي لا يتصور سرد بدونه، ولا قص بلا اتكاء عليه وانضواء تحت مظلته، وهذا ما يضفي عليه مزيداً من الاهتمام لدى الدارسين الذين ما ينفكون يتناولونه من أبعاد شتى، فلقد " أولى الخطاب النقدي الحديث عنصر الزمن في النص الأدبي عناية فائقة، ومنحه أهمية بالغة بوصفه عنصراً أساسياً من عناصر بناء النص السردي " (علي 2020، 116).

ولا جرم أن الوشائج الوثيقة الرابطة ما بين الحكاية والزمن يعد " بمثابة الإيقاع الذي يضبط أحداثها والشاهد الحي على مصير شخصياتها والعنصر الفاعل الذي يغذي حركة الصراع الدرامي فيها" (عثمان 1982، 97).

فعلاقة الزمن بسائر العناصر السردية الأخرى من مكان وحدث و شخصيات هي علاقة جوهرية في الصميم، بل إن الحديث عن المكان كعنصر من عناصر السرد، يكاد يكون نفسه حديثاً عن الزمان، إذ طبيعة العلاقة ومدى الترابط بينهما يجعلهما جوهراً واحداً لا يكادان يفترقان، وهذا ما جعل باختين يطلق اسم (chronotope) أو الزمكان على العلاقة المتبادلة الجوهرية بين الزمان والمكان ليستوعب ذلك المعنى من الناحية الفنية، وأن الزمكان الفني الأدبي هو انصهار علاقات الزمان والمكان في كل واحد مدرك ومشخص. (باختين 1990، 5-6، نقلاً عن مثنى 2015، نزوى). فكما أن العالم الخيالي للرواية الدرامية يقع في الزمان، فكذلك يقع العالم الروائي للشخصية في المكان. (موير 1965، 62).

وأما الحدث فـ " هو اقتران فعل بزمن، وهو لازم في القصة لأنها لا تقوم إلا به" (سلام د ت، 11). إذن فالحدث يمت الى الزمن بوشيجة متينة، وهو من اللوازم المتآلفة مع الزمن والتي لا تنفك عنه في عملية

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

السرد، فما الحدث غير فعل يدور في دائرة الزمن، بل " أن الحدث من حيث هو، يجب أن يتصف بالزمنية، والزمن من حيث هو، يجب أن يتصف بالتاريخية في أي شكل من أشكالها" (مرتاض 1998، 180).

ولقد كان الشكلانيون الروس في طليعة الذين سلطوا الضوء على أهمية الزمن الروائي وميزوا بين نوعين بارزين منه وهما المبنى الحكائي و المتن الحكائي، والذي تمخض عن حديثهم عن هذين الزمنين هو " إن الزمن الأول يشمل ما هو كوني ، ويتضمن الفصول والأيام والشهور، والمؤشرات الزمنية التي نجدها تضبط أوقات الرحلات في محطات القطار، ويشمل كذلك ما هو سيكولوجي، ويضم مختلف الذكريات والأحاسيس، ومشاريع الأعمال التي يقوم بها البطل، وتاريخي، ويشمل الآثار والأعمال الفنية، أما الزمن الثاني، فيبدو من التابع المنظم للوصف، ومن التدخل المتنامي والحقبي لمختلف المتتاليات الزمنية، بالإضافة إلى تحوير الحوافز التيمية " (يقطين 1997، 74). وعلى ذلك فلئن كان المتن الحكائي يحوم حول الزمن الطبيعي والسيكولوجي والتاريخي وما يعتري الإنسان من الأحاسيس والذكريات وما يجري على أرض الواقع فعلاً، فإن المبنى الحكائي إنما هو تحوير للحوافز التيمية وإعادة لصياغته على أسس جمالية تارة اخرى.

2- نبذة عن الجائزة و الروايات المختارة:

أطلقت الجائزة العالمية للرواية العربية في أبو ظبي بتاريخ أبريل/نيسان 2007، وترعاها "مؤسسة جائزة بوكر" في لندن، بينما تقوم "دائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي" بدعمها ماليا. إدارة شؤون الجائزة الشاملة هي من مسؤولية مجلس الأمناء، الذي يضم شخصيات بارزة من الساحتين الأدبيتين العربية والعالمية. أما الإدارة اليومية فهي مهمة المنسق الإداري، الذي يعينه مجلس الأمناء

من مهام مجلس الأمناء تعيين أعضاء لجنة التحكيم الخمسة في كل دورة، وهم المسؤولون الوحيدون عن اختيار القائمة الطويلة، ثم القائمة القصيرة، والرواية الفائزة. وتتغير لجنة التحكيم سنويا. بغية ضمان استقلالية عملية الاختيار ونزاهتها، يظل أعضاء لجنة التحكيم مجهولي الهوية إلى حين الإعلان عن القائمة الطويلة. يتم الإعلان عن الرواية الفائزة في احتفالية تقام بأبو ظبي ربيع كل عام، عشية افتتاح معرض أبوظبي الدولي للكتاب.

تحصل كل من الروايات الست التي تصل إلى القائمة القصيرة عشرة آلاف دولار أميركي، بالإضافة إلى خمسين ألف دولار أميركي للفائز. فضلا عن ذلك، وتضمن الجائزة تمويل ترجمة الرواية الفائزة إلى اللغة الإنجليزية.

بالإضافة الى الجائزة السنوية، تدعم الجائزة العالمية للرواية العربية مبادرات أدبية مختلفة، فأطلقت سنة 2009 ورشة للكتابة الإبداعية تحت اسم "ندوة" للكتاب الشباب من جميع أنحاء العالم العربي. وتعتبر الندوة الأولى من نوعها للكتاب العرب، وينتج عنها في كل سنة ثمانية نصوص روائية لنخبة من الكتاب

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الشباب الواعدين، وقد ترشحت للجائزة أعمال بعضهم، فدخلت في القائمة القصيرة وحتى فازت بالجائزة." (عن الجائزة، 2020،الموقع الرسمي للجائزة العالمية للرواية العربية).

أما الروايات التي وقع الإختيار عليها في هذا البحث، فكانت الروايات الثلاث الأخيرة حسب التسلسل الزمني لمنح الجائزة والواقعة ما بين سنوات 2018 -2020، وهي روايات: حرب الكلب الثانية لإبراهيم نصر الله، وبريد الليل لهدى بركات، والديوان الأسبرطي لعبدالوهاب عيساوي، هذا وقد ارتأينا مراعاة المرحلة الزمنية التي اختيرت فيها تلك الروايات لمنح الجائزة ليتسنى لنا إلقاء الضوء على دراسة العناصر السردية في الروايات الثلاثة بما تحملها من الصبغة الزمنية وخصوصيات المرحلة حيث نالت الرواية الأخيرة منها الجائزة سنة 2020 في ظروف خاصة واستثنائية حيث كان العالم في أوج قلقله وانشغاله بجائحة كورونا، ولم تقم - كما جرت العادة - حفلاً لتسليم الجائزة للفائز بها.

المطلب الأول: الزمن الطبيعي

موضوع الزمن في أصله ومنذ القدم، أثار الفكر الإنساني برمته، وأعيا الفلاسفة و الحكماء بحثاً عن ماهيته واستقصاءً لأشكاله، ذلك أن الزمن مرتبط بالوعي الإنساني برباط وثيق، بل هو يمت إلى الوجود الإنساني بوشائج غايةً في القوة.

الزمن الطبيعي ويسمى أيضاً الزمن الخارجي والموضوعي والكرونولوجي، ومفهوم هذا الزمن هو أنه " عبارة عن تنظيم المواقف والأحداث وفقاً لترتيب حدوثها " (برنس 2003، 32). كما أنه زمن " تاريخي فيزيائي مأخوذ عن الساعات، ويمثل ذاكرة البشرية، وينطلق في اتجاه واحد، نحو المستقبل " (عزام 2005، 107).

عرف بعض الباحثين هذا النوع من الزمن بأنه: " الزمن الذي يبقى عند طرفي الرواية أي البداية والنهاية، وبالتالي فهو موضوعي مرتبط بالزمن التاريخي وما يحتويه من موضوعات اجتماعية، أنه التوقيت القياسي للأحداث التي تجري الآن ...ويكون هذا الزمن إطاراً خارجياً لكل الرواية" (التوني 2008، 129، نقلاً عن: هويدي ،3). وهكذا يتبين من التعريف بأن في الرواية نوعين من الزمن الخارجي، أولهما يعنى بتواريخ الأشياء و الاحداث داخل الرواية يلعب دور المنظم الذي من شأنه إيجاد ترتيب لحياة البشر الذين يشكلون شخصيات الرواية، وأما الزمن الخارجي الآخر فيعنى بتنظيم حياة الشخصيات الروائية بمعزل عن الزمن الأول ومغاير له.

إن الزمن الطبيعي " لا يمكن تحديده عن طريق الخبرة ، إنما هو مفهوم عام وموضوعي، أو يمكن تحديده بواسطة التركيب الموضوعي للعلاقة الزمنية في الطبيعة، إنه مفهوم الزمن في علم الفيزياء الذي يرمز إليه بحرف "ز" في المعادلات الرياضية، وهو كذلك زمننا العام والشائع الوقت الذي نستعين به بوساطة الساعات والتقاويم وغيرها لكي نضبط اتفاق خبراتنا الخاصة للزمن بقصد العمل الاجتماعي والاتصال

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

والتفاهم وغيرها، وخصائص هذا المفهوم في كونه مستقلا عن خبرتنا الشخصية للزمن، وفي كونه يتحلى بصفة (صدق) تتعدى الذات، وفي اعتباره – وهذا هو الأهم - مطابقا لتركيب موضوعي موجود في الطبيعة، وليس نابعا من خلفية ذاتية للخبرة الإنسانية " (ميرهوف 1972، 11).

إن للزمن الطبيعي خاصية موضوعية تكمن في كونها من خواص الطبيعة متمثلة في جانبين اثنين هما الزمن التاريخي و الزمن الكوني، على أن صلة وثيقة تربطه بالتاريخ و الذي يمثل إسقاطاً للخبرة البشرية على خط الزمن الطبيعي. وهو فوق ذلك كله يمثل ذاكرة البشرية حيث يختزل خبراتها مدونة في نص له استقلاله عن عالم الرواية، يستمد منه الروائي كلما دعته الحاجة لاستخدام خيوطه في عمله الفني. (قاسم 2004، 68).

ولو التمسنا جوانب من الآثار التي تدل على هذا النوع من الزمن، لرأينا تجلي الزمن الطبيعي أو " الزمن الموضوعي في تعاقب الفصول والليل والنهار وبدء الحياة من الميلاد إلى الموت، فهذه المظاهر كلها تبرز في وجود الأرض (المكان)، أي يتحرك الزمان ويتعاقب مجدداً الطبيعة الأرضية نتيجة الحركة ، وهذا التجدد يكرر نفسه، فالفصول الأربعة تبقى أربعة لا تزيد ولا تنقص. وهذا التكرار صفة ثالثة للزمن الطبيعي تضاف إلى صفتي الحركة والدوران، ولكن يتخلل هذا الدوران أزمنة طولية تتصل بزمن الإنسان وتاريخه وميلاده وموته." (عوض الله 2002، 17).

في رواية حرب الكلب الثانية ابتداءً لا نجد أنفسنا أمام إطار زمني محدد يحيط بالرواية، كما كان الحال مع الديوان الإسبرطي، وإنما يحيطنا الكاتب علماً بان مجريات السرد حدثت في تاريخ من الزمن القادم قد يمكن تخمينه بمدة تتراوح بين الخمسين سنة و قرن من الزمان لاحق لزمننا الحالي، والباعث على ذلك التقدير هو الإستقراء و وجود بعض القرائن الموجودة في سياق السرد. و كذلك بسبب وجود نوع من الغرائبية و الفنتازيا في الرواية حيث تناول الكاتب في روايته الواقع الحياتي من منظار غير مألوف.

و بسبب الزمن المتباين الذي تدور فيه أحداث الرواية مع زمننا، فأحياناً يوظف الحديث عن الزمن الطبيعي في سياق غير طبيعي، فمثلا: " علينا أن لا ننسى أن الطبيعة غاضبة، غاضبة تماماً منا، فما نراه من طول الليل وقصر النهار، واختلاط الفصول، كلها دلائل على ذلك فإذا كانت الفصول قد اختلطت في فصل واحد، فما الذي يمنع أن يصبح البشر كلهم على صورة رجل واحد" (نصر الله 2016، 235). فالحديث من قبل أستاذ علم الأحياء التطوري يجري هنا في سياق غير مألوف لنا، فالفصول بدل ان تكون واضحة المعالم ومتعاقبة تكون مختلطة ببعضها ممحية الحدود، ويرجع السارد السبب في ذلك إلى غضب الطبيعة على البشر الذيم غيروا منار الأرض وبدلوا معالمها.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ويستمر الزمن في رواية حرب الكلب الثانية ليأخذ أبعاداً فتنازية على غرار الأحداث الغرائبية الجارية في الرواية: "سأعترف لك أستاذ راشد بأنني سعيد لأنني عشت الزمن الذي رأيت فيه السيارات تتكلم وتناقش وتطرح عليك الأسئلة كما نطرحها عليها.

وقد تم توظيف أجزاء الزمن في الرواية بأبعادها الخارجية الكرونولوجية في مواضع كثيرة ومنها: " الضابط يعرف أن راشد غير سهل و لو ترك الامر للعاملين في القلعه عشرين سنة أخرى لما كان باستطاعتهم الايقاع به لا بالعصا ولا بالجزرة" (نصر الله 2016، 116). وهنا ذكرت السنوات على سبيل المبالغة في معرض الإشادة بالذكاء والحنكة التي يتمتع بها راشد. كما جاء توظيف الأيام في معناها الطبيعي والحقيقي كما في قول السارد: " انتظر الضابط أربعة عشر يوما قبل ان يطرق باب اخته. أمضى كل لحظه منها ينتظر وصولها منفوشة الشعر ذائبة الكحل. لم يحدث شيء من هذا" (نصر الله 2016، 14). فهذه الأربعة عشر يوماً وظف في المقطع على الحقيقة لتدل على حبس الأنفاس والترقب المصاحب للهواجس لحدث منتظر، وهو ترك سلام لبيت زوجها مُيَمّمَة وجهها نحو بيت شقيقها، ولكن ذلك لم يحدث. واستعملت في الرواية الدقائق والثواني أيضاً للإخبار عن حروب قصيرة جداً حدثت في التاريخ مثلاً: " الحرب الانجلو زنجبارية (1896) واستمرت 38 دقيقة فقط وهي أقصر حروب التاريخ " (نصرالله 2016، 124). فجاءت الدقائق هنا كمقياس زمني بحت ومثلها أيضاً الثواني جاء ذكرها في الرواية لاسترداق النظر للإطمئنان والتأكد من حقيقة ما مثل: " قالت بعد ان اطمئنت مرتين خلال عشرين ثانية أنه هو وأن عليها التشبث به الان بيديها و بلسانها ايضا" (نصر الله 2016، 211).

أما في رواية بريد الليل فوتيرة الزمن وتكرار الإستعانة بأجزائه – ولا سيما الطبيعية منها- لا تسير على النمط الذي يسير فيه في حرب الكلب الثانية أو الديوان الاسبرطي الذي تتشابك صور الزمان بأجزاء الأمكنة التي تكتظ بها الرواية وكثرة الشخصيات المتحركة على أرض الواقع ، في حين أن انحصار الأحداث في بريد الليل و قلة الشخصيات التي تتحرك في أمكنة تكاد لا تتعدى المطار والفندق، كل ذلك جعل الفارق بين الروايتين في استعمال الزمن الطبيعي متفاوتةً.

وابتداء ففي عنوان الرواية بريد الليل إيماءة إلى الزمن الخارجي وهو هطول المساء ومجيء الظلام رويداً رويداً، ليستحيل ملجأً يأوي إليه أولئك الغرباء المنهمكين بكتابة الرسائل لأعزائهم. ومن حيث الإطار التاريخي لسلسلة الأحداث في الرواية، فلم تفدنا الكاتبة بحصر أحداث روايتها بحقبة زمنة محددة، بخلاف صنيع عيساوي عندما حدد منذ البدء إطاراً تاريخياً واضحاً و محدداً لروايته، بأنْ جعل أحداثها دائرةً ما بين سنوات 1815م- 1833م.

هذا وقد وقفنا على استعمالات عديدة من قبل السارد للزمن الطبيعي في الرواية، فمن ذلك استعمالها للسنوات من بعدها الطبيعي الخارجي، ويغلب على الزمن استعماله مبهماً في الرواية دون تحديد دقيق : "منذ عشرات السنين، لم أقرأ كتباً من هذا النوع، ولم أشاهد أفلاماً عاطفيةً" (بركات 2018، 105). فهنا

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

كان توظيف الزمن لتهويل المدة و إبراز طوله، وبالتالي فالزمن لم يكن مقصوداً في ذاته، بقدر ماكان المقصود إنقطاع الشخصية عن مطالعة كتب من ذلك النوع. وفي أحيان نادرة أخرى تحدد المرحلة الزمنية ولو على شكل التقريب كقولها: " تذكرين أول مرة رأيتك فيها؟ قلت لك إنك تشبهين ممثلات الأربيعينيات (كذا)، كنت أقصد انك جميلة" (بركات 2018، 22).

ومنها الإشارة إلى فصل الربيع وأيامه المتميزة ألَقاً و جمالاً: " لا، لا، سنتكلم في أمور مفرحة، ربما عن تلك الأيام الربيعية الجميلة حين التقينا " (بركات 2018، 44). فقد ربطت الساردة بين الأحايث الجميلة و الذكريات المحببة للنفس مع ما يعرف عن الربيع من الجمال الباعث على النشوة والسرور. وعلى النقيض من هذا، ولأن الرسائل كما تبدو، كتبت أكثرها في الليل، في أجواء يهيمن عليها الحزن و التوجس، فقد شاعت فيها الإشارة إلى الليل والمساء و أوقات المغيب مثل همس كاتب الرسالة لحبيبته "ولأنك رومنطيقية وتكتئبين ساعة المغيب" (بركات 2018، 10)، فهنا جعل من حلول المساء بداية للشروع في حالة من الكآبة و الأشجان، فكأن الليل والأحزان و الربيع والبهجة مقترنان. أو عندما يخاطبها ليبثها هموم الوحدة والعذاب قائلاً: " يعذبني احياناً حين أكون وحدي في الليل و يركبني شيطان وجهك أن أتصوره حزيناً علي و مستوحشاً من دوني " (بركات 2018، 24).

كما استخدم الزمن بجميع أبعاده الخارجية في رواية بريد الليل و وظف لخدمة السرد فمثلاً: جاء توظيف الأيام لتكون شاهدة على القسوة التي عوملت بها الشخصية والمعاناة التي كان يكابدها: "أياماً عديدة لم تكن تلتفت ناحيتي، كانت تدلق المياه الساخنة على رأسي وتصرخ فيّ إن اشتكيت، أنا لم يكن لي أي فائدة؛ لا بيض ولا حليب ولا لحم" (بركات 2018، 18). فكأن الشخصية استدعت تلك الأيام دليلاً على المعاملة القاسية التي كان الطفل يتلقاها من امه. كما وذكرت الساعات في الرواية وقد عُلقت عليها الآمال لتكون انقضاؤها انقضاء للمعاناة في ديار الغربة : " سأقول لهم إني لم أنجح في الحصول على إقامة، ولا أوراق ثبوتية معي. سيحققون ساعة، ساعتين أو أكثر، ثم يلقون بي في الطائرة" (بركات 2018، 69).

يحتل الزمن الموضوعي في رواية الديوان الأسبرطي مفاصلها ويهيمن على جل حيثياتها، ذلك أن الرواية في أصلها ومن حيث الشكل الزمني جاءت تجسيداً لمرحلة زمنية طبيعية من تاريخ الجزائر والتي غطت فضاءً زمنياً يقع ما بين سنوات 1815 و 1833م، فهي رواية تاريخية غير أنها برزت في صورة سردية فنية، وقد كانت أحداث الرواية متزامنةً مع تداعي الدولة العثمانية وإقصائها في حكم الجزائر من قبل الفرنسيين، حيث كانت شمس سطوتها تؤول إلى المغيب رويداً رويداً. أضف إلى ذلك أن الرواية التزمت بسرد أحداث تاريخية معروفة وفق تسلسلها الزمني المعروف والمدون في الكتب والوثائق التاريخية.

إن عبدالوهاب عيساوي ما ينفك - بصورة من الصور- يؤكد على أهمية البعد الطبيعي للزمن في روايته عندما يحرص على تدوين التواريخ التي سردت فيها الأحداث في المدى الزمني الواقع ما بين ذينك التاريخين لبداية الأحداث ونهايتها في الرواية. وبسبب تحديد زمن المتن الحكائي الآنف الذكر، حيث

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وضوح معالم الرواية وتتابع أحداثها وفق الترتيب التاريخي، فإن ما يلاحظ عليها هو اتجاه الزمن إلى الأمام وفق النسق الزمني الصاعد، وذلك أن السارد يشير إلى الأزمنة صراحةً في روايته ويراعي التسلسل التاريخي الكرونولوجي لها، وبالتالي ينطبق عليها مفهوم الحبكة حيث تتمتع الرواية بوجود بداية ووسط ونهاية واضحة لها.

أما في تضاعيف الرواية فلقد استعان الكاتب بطائفة من الألفاظ والتراكيب التي تدل على الزمن في بعده الموضوعي، موظفاً إياها في خدمة السياقات الزمنية والأحداث التي تضمنتها، أضف إلى ذلك البعد الجمالي من خلال توظيف جماليات اللغة لصالح شكل العمل ورونقه الخارجي، فقد صرح بذكر الأزمنة مثل القرون و السنوات و الأيام و الدقائق و الساعات، كقول ابن ميار يتحسر على ضياع الاندلس وتقاعس العثمانيين عن استردادها قائلاً : "مرت ثلاثة قرون ولم ترجع الأندلس كما وعدونا " (عيساوي 2018، 13). فالإشارة إلى الزمن هنا جاء مفعماً بالأسى و ممزوجاً مع التألم، أو عندما يؤرخ ديبون لموت نابليون في حالة من الأسف: " اثنا عشر عاماً انقضت على موت نابليون، وثلاث سنوات بعد سقوط الجزائر، وما زالت هذه الكلمات تضج في رأسي...في الملك لا فرق بين عشرين دقيقة أو عشرين عاماً" (عيساوي 2018، 13). ففي المثالين السابقين وظف السارد الزمن للدلالة على الآثار النفسية والتبعات الثقيلة التي أفرزتها تلك الأحداث جراء ضياع الأندلس من جهة و موت نابليون من جهة اخرى.

وأشار إلى الليل والنهار ضمن دائرتها الزمنية الطبيعية: (هذه ليلتي الأخيرة في الجزائر) (عيساوي 2018، 45)، فالحديث هنا عن ساعات من الزمن الحقيقي تفصل الشخصية عن مفارقة الجزائر. وشبيه بهذا: " ولم تعد إلا في نهاية النهار على غير طبيعتها" (عيساوي 2018، 239). فالزمن هنا جاء للدلالة التقليدية على معنى الكلمة حيث يكون مسير الشمس إلى الغروب آية على انقضاء النهار. أو عندما يتراءى لكافيار في خياله فلول الجنود الفرنسيين هاربين لا يلوون على شيء: " ريح الخريف كانت تدفع الموجات فترتفع قليلاً حتى أحسب أنها جنودنا الفارون" (عيساوي 2018، 37). وهنا نرى أن الزمن وهو فصل الحريف جاء شاهداً ومحركاً لذاكرة كافيار على استعادة صور أليمة من ذكريات الفرار للجنود الفرنسيين، فكأن الخريف غدا دلالة للشؤم أو الهزيمة، واستخدم ساعة السحر كذلك كبداية للسير إلى المصير المجهول، حيث يحكي كافيار قصة أسره بيد البحرية العثمانية قائلاً: " مع الفجر وصل مزيد من الحراس وضعوا القيود في أيدينا فقط وساروا بنا إلى الميناء" (عيساوي 2018، 124).

إن الإشارة إلى الأزمنة الطبيعية متفشية في الروايات الثلاث رغم تفاوت نسبتها وتوظيفاتها، لكن بسبب طغيان الحدث التاريخي على مشاهد الديوان الإسبرطي وكثرة الأحداث و الحركات التي تتخللها، فقد جاءت أغنى مادةً وأرحب أمثلةً من بين الروايات الثلاث.

المطلب الثاني: الزمن النفسي

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

يختلف الزمن النفسي عن الزمن الطبيعي ولا يتطابقان في الوصف، فهناك خصوصيات ومعايير كامنة في تعريفه مما يجعل التباين بين الزمنين واضحاً، ذلك أن الزمن النفسي " يسير بخطىً مختلفة تبعاً لاختلاف الأشخاص، وفي الواقع في مناسبات مختلفة لدى الشخص الواحد، لأن الفرد يحمل الزمان و المكان معه كطرق إدراكه الحسي، فهناك الذين يمشي معهم الزمن، والذين نحب معهم الزمن، والذين يعدو معهم الزمن، والذين يقف معهم ساكناً"(مندلاو 1997، 138). لقد خرج الزمن من ان يكون خاصاً بالعالم الخارجي يصوره وحسب، وإنما غدا متغلغلاً في نفوسنا (الفتلاوي 2010، 26)، وأصبح يعبر عنا ويصور مكنونات نفوسنا وما يعتلج فيها من مشاعر الأفراح و الأتراح والآلام و الآمال جميعاً.

لقد غدا النقد النفسي " إحدى اتجاهات النقد الحديث، هدفه أن يحلل لغة النص الأدبي، ليصل إلى مخبآت النفس اللاشعورية للكاتب " (حجازي 2004، 157) وهذا له ارتباط مع الزمن النفسي لاشتراكهما في حقل العناية بتصوير الحالات الإنسانية المختلفة.

ولأن الزمن النفسي له تعلق بالحالات الإنسانية الخاصة وتسميته مستمدة من خصوصيات النفس الانسانية، فبالإمكان القول إنه " لا يقاس الزمن النفسي بزمن الساعة بل يقاس بالحالة الشعورية، واللحظة النفسية " (الشوابكة 2015، 785). أي أن هذا الزمن النفسي الذي يسمى بالزمن الداخلي أيضاً، متباين مع الزمن الخارجي أو الطبيعي أشد التباين، إذ لا سبيل إلى قياسه و تطبيق المعايير الزمنية والتاريخية عليه، لأنه مرتبط بالنفس الإنسانية وما يعتمل فيها من مشاعر وأحاسيس، عالمان مختلفان هما عالم الإنسان بما فيه من أبعاد الزمن المعنوي والذكريات والآلام والمسرات، وعالم الواقع الحسي المشاهد الذي تقاس أوقاته بالساعات والأيام.

وقد يسمى الزمن النفسي بالذاتي أيضا، لانه يكون مع الزمن الموضوعي على طرفي نقيض، فهو يرى على غير ما هو عليه في حقيقة الحال، وعليه اقتضى ان تكون الذاتية وصفاً له حتى يتضاد مع الزمن الموضوعي. (مرتاض 1990، 176).

إنه لمن عجائب ما يحدث للذات الانسانية المدركة أن يقال: " إن الزمن النفسي في أي رواية يمكن إدراجه في ثنائية لا ثالث لها، وهو الزمن السعيد ، الزمن التعيس، الزمن المريح، الزمن الصعب، الزمن الجميل، الزمن القبيح، ذلك إن الزمن النفسي ينسلخ في حسابات السرعة والبطء، والطول والقصر، ولا يبقى له إلا مقياس واحد هو أثره في النفس، فالزمن الذي يسير بسرعة طبيعية لا يعد من الزمن النفسي في شيء" (أمن 2015، 85).

وبذلك يتمايز الزمن النفسي او الذاتي مع غيره بتعاليه عن الخضوع لمعايير حساب الوقت كالأيام والأسابيع و الشهور والسنوات، بل يختفي كل ذلك في بوتقة النفس الانسانية لأنه منبثق من غور المشاعر و عميق الأحاسيس، ومن الثنائيات التي تتراوح ما بين السعادة والتعاسة و الجمال و القبح و ما شابه ذلك.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

على خلاف رواية بريد الليل التي تعج بأحاسيس أبطالها و مشاعر شخصياتها المنبثقة من معاناة الانتظار و مرارة الغربة و التوجس من المستقبل خيفةً، وكذلك رواية الديوان الإسبرطي التي تزخر هي الأخرى بمشاهد الظلم والاستبداد تارةً، وأحاديث النفس وتحليل الحالات الإنسانية في مختلف أطوارها النفسية تارةً أخرى، تطالعنا رواية حرب الكلب الثانية بسرد من طراز مغاير للمألوف تماماً، ذلك أن الرواية –كما أسلفنا - تنتمي إلى الفنتازيا، بل هي أقرب للخيال العلمي منها إلى رواية من الروايات التي اعتاد المتلقي على قراءتها. فالسارد إنما يتحدث عن مستقبل الكوكب وقد حلت به تغييرات طبيعية وتكنلوجية و سياسية واجتماعية و نفسية هائلة، وحدثت فيه من غرائب الإستنساخ البشري و التغيرات المناخية والأحداث في معظمها مجردة عن القيم الإنسانية ورغبات الإنسان نفسه باتت في غاية الغرابة والتطرف، فنراها تحوم حول المادة وتدور في مدارها وكأن الزمن الكرونولوجي أصبح هو الزمن، كما باتت المادة هي الغاية والهدف الأوحد للإنسان آنئذ، ولكن الرواية بالرغم من ذلك، تطالعنا بمشاهد من الزمن النفسي التي مرت بها الشخصيات، فمثلاً: "كان راشد يدور في مكتبه قلقاً، محدقاً في الساعة" (نصر الله 2016، 75) وهنا لا يقاس الزمن بالمقاييس المعتادة لمعرفة الزمن، وإنما يتمطى ليحتوي الحالة القلقة التي يمر على راشد، ذلك أن الإنتظار الذي جعله يحدق في الساعة ويكابد مرارة الصبر، هو نفسه مؤشر واضح من مؤشرات الزمن النفسي.

ويصور السارد زوجة راشد هائمةً تمشي في الشوارع على وجهها بلا هدى، لا يوقف سيرها شيئ، فلقد داهمتها المفاجأة وصدمها المشهد عندما قابلت نفسها! وغدت تسير بلا إحساس بالزمن لأنها غرقت إلى أذقانها في عالم الخيال والشرود، فالدقائق باتت كأنها ساعات بل أيام من طولها وثقلها، عندما تكتشف بأن زوجه استنسخ منها نسخةً أخرى هي سكرتيرته لذلك: "سارت في الشوارع المظلمة، سارت في الرائحة العفنة...بعد نصف ساعة شعرت بتعب شديد...أما ما لم يخطر ببالها أبداً، فهو استخدام راشد لصورتها لإعادة إنتاجها" (نصر الله 2016، 186).

وكذلك وقفنا على مشاهد كثيرة للزمن النفسي في رواية بريد الليل، منها عندما يصور ذلك الشاب المهاجر بصورة غير شرعية إلى فرنسا أحاسيسه الحزينة وشعوره بالضياع عندما يعلنها في رسالته صرخةً مدويةً: " والله عبث. أكثر أيامي تنقضي عبثاً في عبث" (بركات2018). إن شعوره بالإنكسار في ديار الغربة جعله يشعر بفجوة قاتلة في داخله وأدى به للإيمان الجازم بأن أكثر أيامه لا تعدو أن تكون عبثاً في إثر عبث، وبذلك ضاع الزمن وغدا مجرداً عن كل معنى، وهذا ناتج من فراغ روحي داخلي كان يشعر به من جهة، ومن جهة أخرى بسبب اليأس الذي كان يزاحم بقايا النور الذي كان يضيء صدره ولو خافتاً ويحيله إلى ظلام حالك.

ومن قبيل الزمن النفسي في رواية بريد الليل: " ذلك الخوف؛ ذلك الهلع استحوذ علئ تماماً. أخذني إلى قيعان عميقة سوداء، وجعلني على حافة الجنون حين بدأوا باغتصابي. لم يكن ذلك مؤلماً بشكل غير محتمل، إلا لما كانوا يستعملون القناني أو الهراوات... خوف مضاعف من أن يكون اغتصابي هذا يحدث

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

في أحلامي" إن الخوف الذي سكن هذا الشاب وهو يتجرع التعذيب المرير و المهين في السجون التابعة لتلك الأجهزة القمعية، جعل إحساسه بالزمن يتلاشى، وكأن الزمان وقف ساكناً لا يتحرك ولا يتقدم، فهو يصور ساعات عصيبة لا تمر الساعة منها كما تمر في الأزمنة الطبيعية، وإنما هي أوقات يشعر فيها السجين بضآلته كإنسان، ويشعر بالدماء تنزف من كرامته قبل جروحه التي تدمى من أثر السياط، بل تأخذه المخاوف إلى ابعد من ذلك، عندما تساوره الخشية من انتقال هذه الصفحات الكئيبة من حياته إلى أحلامه حتى بعد أن يتحرر من السجن.

وأما الزمن النفسي في رواية الديوان الإسبرطي فكثير، لكننا مراعاةً للمقام نكتفي بمثالين، الاول منهما عندما يتمكن حمة السلاوي من قتل الضابط الفرنسي المسمى المزوار، فهو يدخل في حالة من السرور و الانتعاش الروحي لا يوصف: "تدفقت السعادة إلى قلبي كأنما قد رحل الفرنسيون، سعادة لا يمكن للمرء أن يشعر بها إلا في ثوان قليلة من عمره " لقد بقي السلوي يتحين الفرصة لقتل المزوار انتقاماً لشرف دوجة و كثير من الجزائريات اللواتي كان يستبيح أعراضهن و يحولهن إلى مومسات، ولذلك استحالت تلك الثواني التي أعقبت قتله لذلك الضابط إلى زمن من نوع مختلف فقد فيه إحساسه به ، مليء بالفرحة والبهجة الروحية، فرحة تتسامى حد الوصول إلى فرحة جلاء الفرنسيين عن الجزائر يوماً ما.

وفي مشهد آخر من مشاهد الرواية يصور ديبون لحظات عصيبة يستعصي حسابها على المقاييس الطبيعية للزمن، تمر على القائد العسكري بورمون عندما يُقتل ابنه في ساحة المعركة ويضطر رغم ذلك على مواصلته لقيادة الجيش، يقول ديبون: " أين أنت يا بورمون؟! ترى أي منفى يسعك الآن؟ ساعات استعدت بها ورمون وأنا أحدق من نافذة الغرفة. متذكرا سيرته، أتسلق دروب القصبة حتى أبلغ مكتبه، أعبر إليه، فأجده وحيداً على عادته، يبصر الباحة من نافذة الغرفة، يتأمل حياته التي رآها تنهار أمامه دون أن يحرك ساكنا. أدلف إليه، لكنه لا ينتبه لي، إلا حين أقترب أكثر منه، ويلتفت بوجه خالي من الملامح، ودعها مع جثمان ابنه في المعركة. كان يوماً قاسياً، لكنه تحامل على نفسه، وواصل قيادة الجيش " (عيساوي 2018، 316). إن الأوقات التي كان يمر بها بورمون كانت أوقاتاً عصيبة لا تمر كما يمر سائر الزمن، لأنه زمن ذاتي يسري داخل النفس الإنسانية، ولأن بورمون بسبب مقتل ابنه كان فاقداً إحساسه بالزمن الخارجي الذي يقاس بالدقائق و الساعات، فقد يصح القول أن الزمن النفسي مرتبط بوشيجة قوية بالشخصية وهو والد القتيل لا بالزمن نفسه.

الخاتمة:

وختاماً هذه اهم النتائج التي توصل إليها الباحثان:

1- لم يكن ورود الزمن الطبيعي والاستعانة به في الروايات محل الدراسة على وتيرة واحدة، وإنما تباين بحسب اختلاف المتون الحكائية في الروايات، فمن مُكثر ومن مُقل.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

2- زخرت روايتا حرب الكلب الثانية والديوان الإسبرطي بأشكال متنوعة من الزمن الطبيعي، وذلك بسبب وفرة الأحداث التي تعج بهما الروايتان، إضافة إلى طول الزمن السردي ولاسيما في الديوان الإسبرطي، على عكس رواية بريد الليل التي اتصفت بالمحدودية زماناً و مكاناً وحدثاً.

3- الزمن النفسي كان حاضراً في الروايات الثلاث، إلا أن وروده هو الآخر كان متفاوتاً في الروايات بحسب خصوصياتها، فرواية حرب الكلب الثانية لكونها رواية توصف بالفنتازيا و تجنح في سياقاتها إلى الخيال العلمي، كما أنها اتسمت بطغيان الجوانب المادية على المعنوية، لذا كانت شحيحة بالزمن النفسي نسبياً، على خلاف رواية بريد الليل التي احتوت على شخصيات مأزومة وغارقة إلى أذقانها في مشاكلها النفسية و الواقعية، ومن ثَمّ كثرت فيها الحوارات مع الذات والتخاطب مع الأعزاء البعيدين عبر الرسائل التي كانت عبيراً عما كانت تجيش بها نفوس كُتابها، وهذا ما جعلها مشحونة بالزمن النفسي.

4- أما رواية الديوان الإسبرطي، فبسبب الحقبة الزمنية الطويلة التي غطاها السرد، وهي المدة الزمنية الواقعة ما بين أعوام 1816 -1833م، إضافة إلى كثرة الشخصيات التي حفلت بها الرواية، لذلك نجدها زخرت بأنماط من الصور الزمنية الطبيعية و النفسية منها على حد سواء.

المصادر والمراجع:

1- ابن فارس، أحمد، (2008)، **مقاييس اللغة**، القاهرة: دار الحديث.
2- ابن منظور، لسان الدين، (1988)، **لسان العرب**، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
3- الآلوسي، حسام الدين، (1980) ، **الزمان في الفكر الديني و الفلسفي**، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
4- بحراوي، حسن،(1990) ، **بنية الشكل الروائي**، بيروت - الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
5- بركات، هدى، (2018) ، **بريد الليل**، بيروت: دار الآداب للنشر والتوزيع.
6- برنس، جيرالد، مترجم، 2003، المصطلح السردي (معجم المصطلحات)، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
7- الجابري، محمد عابد، (2009) ، **بنية العقل العربي**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
8- حجازي، سمير سعيد، (2004) ، **مدخل إلى مناهج النقد الأدبي المعاصر**، دمشق: دار التوفيق للطباعة و النشر والتوزيع.
9- الرويلي، ميجان، سعيد البازعي، (2002) ، **دليل الناقد الأدبي**، بيروت: المركز الثقافي العربي.
10- -زيتوني، لطيف، (2003)، **معجم مصطلحات نقد الرواية**، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
11- سلام، محمد زغلول، ب ت، **دراسات في القصة العربية الحديثة**، الإسكندرية: منشأة المعارف بالإسكندرية.
12- الشوابكة، سمية سليم، (2015) ، **الزمن النفسي في رواية السجن السياسي "تلك العتمة الباهرة أنموذجاً"** مجلة دراسات العلوم الانسانية و الانسانية، مجلد 42، عدد 3: 779-793.
13- عثمان، اعتدال، (1986)، **جماليات المكان**، مجلة الأقلام 21، عدد 2، (شباط) 76-102.
14- عزام، محمد، (2005) ، **شعرية الخطاب السردي**، دمشق: منشورات إتحاد كتاب العرب.
15- عن الجائزة، (2020) ،الموقع الرسمي للجائزة العالمية للرواية العربية.
16- عوض الله، مها حسن، 2002، **الزمن في الرواية العربية**، عمان: أطروحة دكتوراه مقدمة إلى الجامعة الأردنية.
17- عيساوي، عبدالوهاب، (2018) ، **الديوان الإسبرطي**، الجزائر: دار ميم لنشر.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

18- الفتلاوي، علي شاكر، (2010) ، **سيكولوجية الزمن**، دمشق: دار صفحات للدراسات والنشر.
19- قاسم، سيزا، (2004) ، **بناء الرواية**، القاهرة: مكتبة الأسرة.
20- القاضي، محمد، وآخرون، (2010) ، **معجم السرديات**، تونس: دار محمد علي للنشر.
21- مثنى، محمد، (2015)، **الزّمكان الأسطوري في رواية (مدينة المياه المعلقة)**، ، موقع نزوى.
22- مرتاض، عبد الملك،(1990) ، **في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد**، بيروت: سلسلة كتب عالم المعرفة.
23- مندلاو، أ.أ، (1997)، **الزمن والرواية**، بيروت: دار صادر.
24- موير، ادوين، مترجم، (1965)، **بناء الرواية**، القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة.
25- ميرهوف، هانز، (1972) ، **الزمن في الأدب**، القاهرة : مؤسسة سجل العرب.
26- نصرالله، إبراهيم، (2016) ، **حرب الكلب الثانية**، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.
27- الهويدي، محمد عبدالحسين، ب ت، **دلالة البنية الزمنية في رواية فرنكشتاين في بغداد**، مجلة أوروك، المجلد:8، العدد: 3: 165-194.
28- يقطين، سعيد، (1997)، **الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي**، بيروت - الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

(زەمەن لەو ڕۆمانانەی خەڵاتی نێودەوڵەتی ڕۆمانی جیهانییان بەدەستهێناوە 2018-2020)

پـوختـه:

ئەم توێژینەوەیە کە ناونیشانی بریتیە لە: (زەمەن لەو ڕۆمانانەی خەڵاتی نێودەوڵەتی ڕۆمانی جیهانییان بەدەستهێناوە 2018-2020) توێژینەوەیەکە لە دوو ڕوانگەوە باس لە پرسی کاتی تێدا کراوە ؛ یەکەمیان لە ڕووی کاتی کرۆنۆلوجی، واتە کاتی سروشتی، دوەمیش لە ڕووی دەروونییەوە تیشک خراوەتە سەر پرسی کات، ئەو ڕۆمانانەی کە توێژینەوەکەیان لەسەر ئەنجام دراوە بریتین لە: (جەنگی سەگی دووەم) لە نووسینی إبراهیم نصر الله، (پۆستی شەو) لە نووسینی هدی برکات، (دیوانی ئەسبەرتی) لە نووسینی عبدالوهاب عیساوی، لە توێژینەوەکەدا جەخت کراوەتەوە لەسەر ئەوەی پاش تیشک خستنە سەر بابەتەکە لە ڕووی تیۆرییەوە ، بەدوایدا نموونەی پراکتیکی بۆ دابنرێت بۆ ئەوەی ببێتە مایەی ڕوونکردنەوەی هەردوو ڕەهەندی تیۆری و پراکتیکی پێکەوە، سەرباری ئەوەش هەوڵ دراوە ئاماژەکانی بەکارهێنانی کات لەو سێ ڕۆمانەدا بخرێتە ڕوو.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

Time in the Novels Winning the International Prize for Arabic Fiction 2018-2020

Prof.Dr. Hersh Mohammed Amin
Department of Arabic, College of Langauges, University of Sulaimany, Sulaimany, Kurdistan Region, Iraq
hersh.amin@univsul.edu.iq

Ihsan Burhanadden Ameen
Department of Arabic, College of Basic Education, University of Halabja, Halabja, Kurdistan Region, Iraq
ihsan.amin@uoh.edu.iq

Keywords: *Discourse, narrative, time, chronology, psychological*

Abstract

This research, titled Time in the novels that won the International Prize for Arabic Fiction 2018-2020, studies Time from the narrative point of view, with its two types: natural and psychological. The focus is narrowed down to three novels that won the International Prize for Arabic Fiction, which are The Second Dog's War by the Palestinian Ibrahim Nasrallah, The Night Post by the Lebanese Hoda Barakat, and The Spartan Diwan by the Algerian Abdel Wahab Issawi.

The research includes theorizing Time narrative by illustrating from writings of specialists who are interested in narration. It, then, follows this with practical examples from the three narrations under study, in order to complete the picture of the narrative discourse consisting of both theoretical and practical

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

dimensions. In addition to this, the researcher also seeks to extract the connotations envisaged by the novelists in their storytelling.